لسكت وقد يقال انه اجراها مجرى ها الضمير واجرى الوصل
مجرى الوقف لاثباتها قال الشيخ واجماع القراء على ضم
الهاء في الوصل دليل على انها للسكت
اذ لو كانت ها السكت وكان من اجرا الوصل مجرى الوقف
لم يضم الها قلت وها السكت قد تحرك لجركها الضمير
اجرى الها مجراها وقد حققت هذا في الانعام وقد قالوا
ذلك في قول المتنبي ايضا واحر قلباه ممن قلبه شبم
فانه روي بضم الهاء وفي قلباه وجعلوها ها سكت ويمكن
ان تكون الكون بمعنى حصن ولا تكون الها للسكت بل تجعل
ضمير المصدر المدلول عليه بفعله اي البرن الاكبار
واستدلوا على ان الاكبار بمعنى الحيض قوله **قوله تعالى**
يأتي النساء على اطهارهن ولا يأتي النساء اذا البرن اكبارا
قال الطبري البيت مصنوع **قوله تعالى** حاشى لله حاشى
عدها النحويون من الادوات المترددة بين الحرفية والفعلية
فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات
الاستثناء ولم يعرف سيبويه فعليتها وعرفها غيره وحكوا
عن العرب غفر الله لي ولمن سمع دعاي حاشى الشيطان
وابن الاصبع بالنصب وانشدوا

حاشى رهط النبي فان منهم بحورا لا يكدرها الدلاء

بنصب رهط وحتى لغة في حاشا كما سيأتي وقال الزمخشري
حاشى كلمة تفيد التبرية في باب الاستثناء تقول اساء
القوم حاشى زيد قال

حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم

وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التبرية والبراءة
نحو حاشى لله براءة الله وتبرية الله وهي قراءة ابن
مسعود قال الشيخ وما ذكرانها تفيد التبرية في كل
الاستثناء غير معروف عند النحويين لافرقين قولك
قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشى زيد ولما مثل
بقوله اساء القوم حاشى زيد وفهم هو من هذا التمثيل
براءة زيد من الاساءة جعل ذلك مستفادا منها في كل
موضع واما ما انشده من قوله حاشى ابي ثوبان فهكذا
ينشده ابن عطية واكثر النحاة وهو بيت ركبوا فيه
صدر بيت على عجز اخر وهما من بيتين وهما

حاشى ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس بكمه فدم
عمرو بن عبد الله ان به ضنا عن الملحاة والشتم

قلت قوله ان المعنى الذي ذكره الزمخشري لا تعرفه
النحاة لم ينكروه وانما لم يذكروه في كتبهم لانه غالب
فيهم في صناعة الالفاظ دون المعاني ولما ذكروا
من ادوات الاستثنا ليس ولا يكون وغير لم يذكروا
معانيها اذ مرادهم مساواتها لا لا في الاخراج وذلك
لا يمنع من زيادة معنى في تلك الادوات وزعم المبرد
وغيره كابن عطية انها تتعين فعليتها اذا وقع بعدها
حرف جر كالاية الكريمة قالوا لان حرف الجر لا يدخل
على مثله الا نادرا كقوله ولا للما بهم ابدا دواء
وقول الاخر فاصبحن لا يسألنني عن بما به
فتعين ان يكون فعلا فاعله ضمير يوسف اي حاشى يوسف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)